

مجمع الأمثال

2851 - قَدِيلٌ عَيْرٌ وَمَا جَرَى .

أي أولَ كل شَيْءٍ يُقَالُ : لقيته أول ذات يدين وأولَ وَهْلَةٍ وَقَدِيلٌ عَيْرٌ وما جرى .
قَالَ أبو عبيد : إذا أخبر الرجلُ بالخبر من غير استحقاقٍ ولا ذكر كان لذلك قيل :
فَعَلَّ كَذَا وكذا قيل عَيْرٌ وما جَرَى .

قَالُوا : خص العَيْرُ لأنه أَجْدَرُ ما يُقَدِّمُ وإذا كان كذلك كان أَسْرَعَ جَرِيًّا من غيره
فَضرب به المثل في السرعة .

وقَالَ الأَصمعي : معناه قبل أن يجرى عَيْرٌ وهو الحمار وَقَالَ غيره : يريد بالعَيْرِ
المثال في العين وهو الذي يُقَالُ له اللُّعْبَةُ والذي يجرى عليه هو الطَّرْفُ وَجَرِيهٌ
حركته فيكون المعنى قبل أن يطرف الإنسان قَالَ الشماخ : .

وتعدو القَبِضِيُّ قَدِيلٌ عَيْرٌ وَمَا جَرَى ... وَلَمْ تَدْرِ مَا بَالِي وَلَمْ أَدْرِ
مَالَهَا .

ويروى : القَمِصِيُّ والقَبِصِيُّ والبَاءُ بدل من الميم وهما ضرب من العَدْوِ فيه نزو ومن
روى بالضاد فهو من القباضة وهي السرعة ومنه .

يعجل ذا القباضة الوحيا .

ويقال : جاء فلان قبل عير وما جرى وضرب قبل عير وما جرى يريدون السرعة في كله